رسائل وأنساب حساوية عراقية 3

الرحيل وترك الأهل والأقارب ...
ديار تذكره بطفولته ، وأماني تعلقت بها أحلامه ...

فراق الأهل غربة وذكراهم أمل وألم ؛ لكن عندما يتنافس الوطنان في نفس الإنسان، وتتعادل الكفتان؛ يكون الوطن البديل هو المقر الوحيد ..

هذا حال الحاج حسن بن عيسى القضيب حيث كانت مقره في العراق هو الثابت والأخير ...!!

فقد تعرض إلى حالات من المشادات مع أرحامه من أسرة ابن فارس ؛ وتعرض لنزاعات مع مستأجر مزرعته من أسرة أبي خمسين ، وتدخلت فيه رجال دين أمثال الشيخ المرحوم حبيب بن صالح بن قرين ..

وإليكم نص الرسالة

إلى إبراهيم القضيب المحترم...بعد السلام ومزيد من الاحترام وبعد ...

يابن عمي واجهوا الحاج علي ابوخمسين أو قعدوا معه ، وطلبوا الربع من العمار ؛ وإن قال :- ما عنده دفتر ؟!
حسبوا له الربع ؛ لأني دخلت التراضي بدون أمر الوكيل والملاك ؛ لكن نحن يا بن عمي ما دام حكمناه حسبوا له العمار وسقطوا منه الربع ؛ لأن صار هذا الكلام أما الشيخ حبيب بن صالح بن قرين حسبوا له كل شيء ؛ لكن يابن عمي أبغي أقول لك :-

بدل لي في خمسين نخلة ؛ وأنا لي ثلث الوجيمة تتبع لي مشتري لبيت القضيب وتباوع [تطالع] أوراقهم ..

والسلام .

تهميش

أذكر لكم من طرف البيت يدعي محمد بن فارس في نصف الحوش [الطريق] ، وهو ماله شيء فيه ؛لأن أمي اشترت من جدتي نصف ، ولما توفت جدتي اشترت والدتي من أخواتها النصف الآخر ، وصار في حيازة والدتي كل الحوش..

فإن كان كاتبه نصف الأول باسمه فهو له ، وإن كان باسمي له الربع ؛ وليبرز أوراق المشتري ويأخذ نصفه والسلام ..

تهميش آخر

سلم لي على عائلة القضيب كلها ؛ ولازم عليكم يجي واحد من عندكم ويأخذ البنات ؛ لأني عاجز وإلا أعطيهن أحد من أهل البصرة .

ودمتم .

تهميشة أخرى .

ويكون تقبض ست وعشرين ريالا من عند ولد خالنا :- حسين السالم؛ وإذا ماطل اشتك عليه عند ابن جلوي .

المحب الداعي لكم :-
حسن بن عيسى القضيب

ختمه

شرح تحليل .

●1 الاختلاف بين الحاج علي ابوخمسين [المستأجر]والحاج حسن القضيب المالك للمزرعة ، والاتفاق بين الطرفين بحضور الشيخ حبيب بن صالح بن قرين رحمهم ا جميعا .

2● طلب الحاج حسن من ابن عمه الحاج إبراهيم القضيب ببيع البيت الكائن موقعه في الفريج الشمالي ؛ وهو ذكراه الوحيد في بلده الأحساء ؛ بعد أن كان مصرا على الاحتفاظ به..!!

3● تلميح أن هناك مشكلة بين قريبه وابن خالته الحاج محمد بن فارس على حوش البيت [الدرب]، والتصريح أن الحوش له اشترته الأم من الجده ، ومن أخواتها ...

ومع ذلك الحاج حسن قد حل الخلاف بأن يخرج كل ما يثبت له في الطريق ...

4● تكرار الحاج حسن على أبناء عمه والزواج من بناته [وهذه عادة قديمة].

5● طريقة اقتصادية شهيرة وقديمة متبعة بين المستأجر [الكدّاد]وبين المالك [الأصّال] للمزرعة؛ حيث يقوم الكداد ببيع محصول تمر النخيل ويطرح منه الربع أوالنصف قيمة تسميد النخل[العمار].

فلو كان قيمة الثمر مثلا الف ريال يباع الثمر، ويؤخذ منه ربع الثمن من المبيع فيكون 250 ريال للمستأجر [الكداد] ...!!

6● حالة الانتساب والمصاهرات بين الحاج حسن بن عيسى القضيب وبين عوائل كريمة أخرى كعائلة :- الفارس والسالم.

7● بساطة رجال الدين في حل القضايا الاجتماعية والخلافات العائلية ، ورحابة صدورهم و أعني بذلك سماحة الشيخ حبيب بن صالح بن قرين رحمه ا ؛ وقبول الحل السلمي بين جميع الأطراف ...

8● أما من النواحي اللفظية والكلمات فهي باللهجة العراقية الممزوجة بصيغة أحسائية ؛ مع امتلائها بالأخطاء اللغوية والإملائية؛ وهذه دلالة أن الحاج حسن بن عيسى هو من كتبها .

9● ومن الناحية الجمالية والفنية فقد خلت الرسالة من مقدمات الحنين للوطن الأم[الأحساء] ؛ وأثريت بالجوانب العملية ، والمهنية والاقتصادية ، والشؤون العائلية العميقة ...!!

فقد ترك الحاج حسن بن عيسى الوطن حزينا ؛ مخالفا لنظرة الشاعر حيث . يقول:-

أأحيا فيك يا وطني

غريب الروح والبدنِ

وأنت بداية الدنيا

لدي وآخر الزمنِ

ورملك كان لي مهد

وفي أحضانه كفني